جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

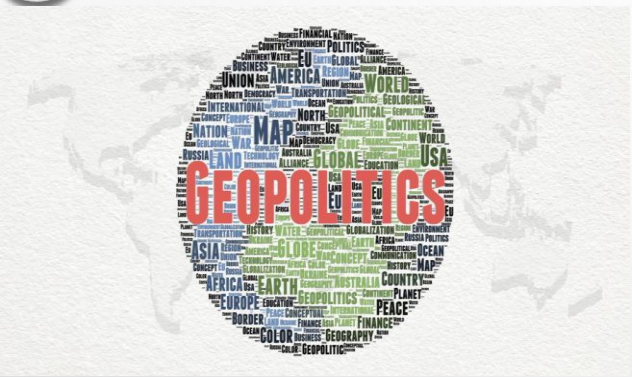

جيوسياسية العلاقات الدولية
THE GEOPOLITICS OF INTERNATION RELATIONS

أستاذة المقياس: د. أحلام عابد

الثالث ليسانس علوم سياسية- تخصص: علاقات دولية

السنة الجامعية: 2023-2024 م

ثالثا: المدرسة الجيوسياسية الفرنسية:

لم يبدي الفرنسيون اهتماما كبيرا بالجيوبوليتك كمفهوم علمي جديد، كرد فعل على خطابات **راتزل** وأفكاره التي أسست لفرع جديد في الجغرافيا، وضد القادة الألمان الذين تبنوا الفكر الجيوبوليتيكي بعد الح.ع.2، لهذا السبب كانوا معارضين له، وشعروا بأنه يتجاوزهم ويعطي أسلحة أيديولوجية لخصومهم الألمان، لكنهم ما لبثوا أن انخرطوا فيه دفاعا عن مصالحهم، ولعل أهم ما أيقظ اهتمامهم بالجيوسياسية هو طموح الألمان المتزايد في التوسع القائم على فكرة المجال الحيوي.

كانت بداية الجيوبوليتك الفرنسي، فكرا وممارسة خلال الفترة (1917-1918)، ومن أبرز مفكرها **إيمانويل دي مرتون/EMMANUEL DE MARTONNE**،وبالتحديد **بول فيدال دي لا بلانش/PAUL VIDAL DE LA BLANCHE**، لقب بأب المدرسة الجغرافية الفرنسية. وصاحب كتاب **"الجغرافيا السياسية" LA GÉOGRAPHIE POLITIQUE** عام 1898، أي قبل ظهور مفهوم الجيوبوليتيك، وكتاب **"فرنسا الشرقية" LA FRANCE DE L'EST** عام 1917، حيث تمكن من إنجاز دراسة جغرافية واجتماعية لمنطقة الشرق الفرنسي، وكان له دور في تحضير معاهدة فرساي مع ألمانيا، ومعاهدة سان جرمان، ومعاهدة تريانون، ومعاهدة سيفر مع القوى الأخرى الحليفة لألمانيا.

1-النظرية الاحتمالية - بول فيدال دي لا بلانشPAUL VIDAL DE LA BLANCHE (1845-1918)

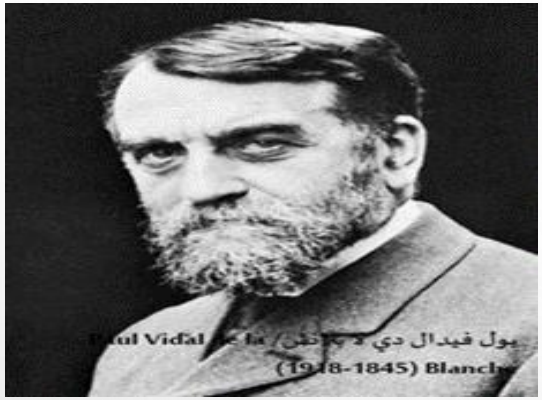

1-من هو دي لابلانش؟

-جغرافي فرنسي.

-درس التاريخ والجغرافيا في المدرسة العليا الطبيعية في باريس.

-درَس مادة الجغرافيا في جامعة السوربون حتى وفاته 1918.

-كان له تأثير كبير على تطور الجغرافيا المعاصرة.

من مؤسسي المدرسة الجيوسياسية الفرنسية، التي ظهرت كرد فعل للمدرسة الألمانية، يتجه اتجاها مغايرا في تفسيره الجيوبوليتيكي للأسباب الكامنة وراء اندفاع الدول إلى التوسع، إذ كان يرى أن **راتزل** وأتباعه يبالغون بشكل واضح في تقييم العامل الطبيعي، لذا عارض الحتمية الجغرافية واستبدلها بفكرة **الاحتمالية** أو **الإمكانية**، كما دعى وسعى لتبرير ضرورة ضم فرنسا لإقليم الألزاس واللورين.

اهتم بالاستراتيجية ولم يجعل الجغرافيا أداة للصراع، بل أدركها كعلم، يهتم بالخصائص المادية لسطح الأرض في كل منطقة جغرافية، وتلك الخصائص هي الأسس التي تصارعت عليها الحضارات .

-الإنسان بالنسبة لدي لابلانش عامل جغرافي مفسر من خلال الإرادة والمبادرة

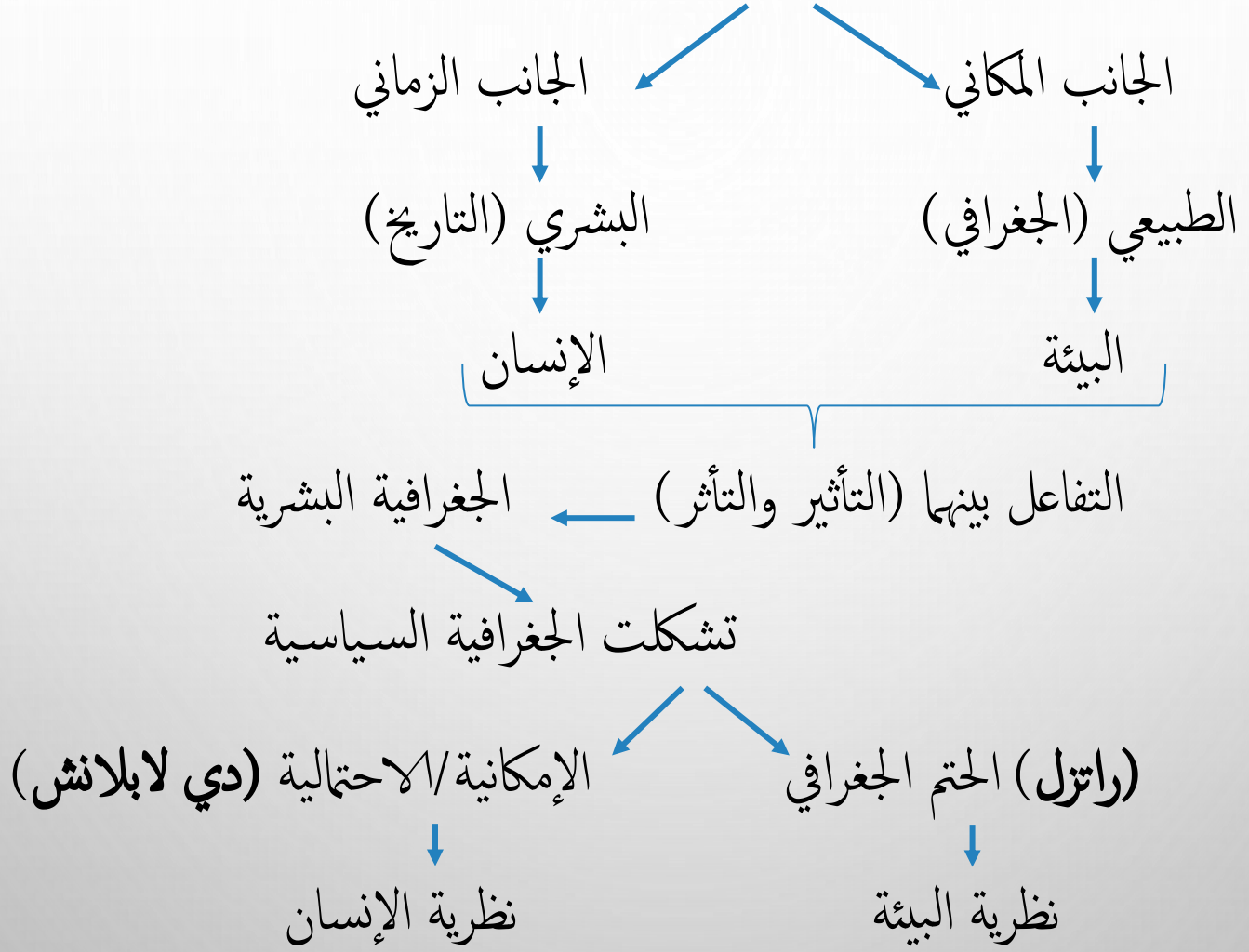

-تفسير دي لابلانش مشكلة الألزاس واللورين:

- تحدث عنها في مؤلفه **"شرق فرنسا:** عام 1917.

-تتمثل في مشكلة التنافس الجيوسياسي بين ألمانيا وفرنسا.

-نتيجة هزيمة فرنسا خلال الحرب الفرنسية البروسية (1870-1871): تم انتزاع أراضي الألزاس واللورين من فرنسا وجعلها مقاطعات ألمانية.

حله للمشكلة: -التفسير لا يقتصر فقط على الجانب المكاني الجغرافي بل أيضا العامل البشري. كيف؟

1-سكان المنطقة عبر التاريخ تعايشوا مع الأمة الفرنسية= ارتباطا بالأرض الفرنسية (علاقة الأرض بالإنسان) = فمن الممكن الحصول على هذه الأرض، نتيجة تأثرهم بالأفكار الليبيرالية.

2-**إعادة الدمج "إعادة التوحيد"** = تحل المشكلة جيوسياسية مهمة، وهي رسم الحدود بين فرنسا وألمانيا على طول الحدود الطبيعية (نهر الراين).

مشكلة الألزاس واللورين

- **الموقع:** الألزاس واللورين إقليم أوجدته الإمبراطورية الألمانية عام 1871، ويقع شمال شرق فرنسا، تحده سويسرا في الجنوب، ولوكسمبرغ في الشمال، ومن الشرق نهر الراين الذي يمتد على مسافات طويلة في ألمانيا.
- **السكان:** تميزون بالتنوع الثقافي والعرقي الكبير، إذ تقنطه مجموعات فرنسية وألمانية ونمساوية ومجموعات من الروم أو الغجر، وبالتالي هناك تعدد اللغات والعرقيات الموجودة في الإقليم.
- **التاريخ:** ظلت المنطقة موضع نزاع مستدام بين ألمانيا وفرنسا، فقد احتلتها مملكة بروسيا في حرب 1870.
- يجد هذا النزاع أصوله في التداخل اللغوي والعرقي الكبير في المنطقة، فظلت بروسيا وبعدها ألمانيا تعتبر الألزاس جزءا من مجالها اللغوي والعرقي، لكن الهوية الفرنسية للمنطقة قديمة، فسكان الألزاس شاركوا في الثورة الفرنسية، وفي عام 1798 أعلنت جمهورية ميلوز الانضمام لفرنسا.
- ظلت المشكلة مطروحة إلى أن استعادتها فرنسا في نهاية ح. ع.1، لكن نزعة انفصالية جرمانية ظلت قائمة في الإقليم إلى حين احتلاله من قبل ألمانيا عام 1940.
- عادت الألزاس واللورين إلى فرنسا عام 1945 في نهاية ح. ع. 2، وظلت جزءا منها منذ ذلك الحين.

بريطانيا
هولندا
ألمانيا
بلجيكا
لكسمبورج
بحر المانش
باريس
إقليم الألزاس واللورين
فرنسا
سويسرا
خليج بسكاي
إيطاليا
إسبانيا
كورسيكا (فرنسا)
جزر البليار (إسبانيا)
سردينيا (إيطاليا)
البحر المتوسط
العاصمة
حدود سياسية
200 0 200 كم

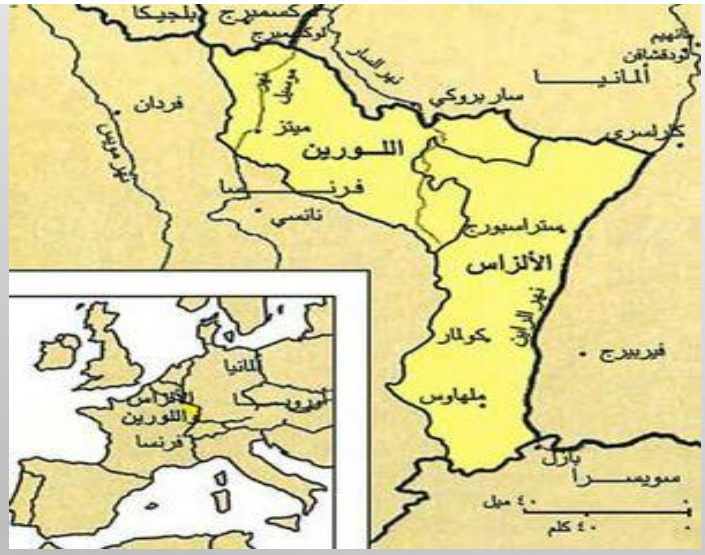
لكسمبورج
بلجيكا
نهر السار
ألمانيا
ساربروكي
فردان
ميتز
اللورين
نانسي
ستراسبورج
الألزاس
نهر الراين
كولمار
بلهاوس
سويسرا
٤٠ ميل
٤٠ كلم

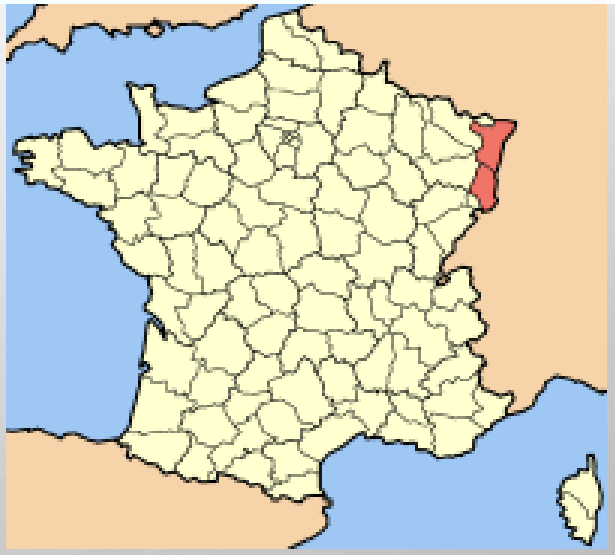

يجب تحديد كيفية دمج السكان الألمان في اللوزين واللورين في الحياة الثقافية الفرنسية

اقترح لابلانش التطوير المشترك لهذه الأراضي من قبل فرنسا وألمانيا

اعتبر هذه الحدود هي خط واحد وليس فاصل

فكرة تحويل الأراضي الناطقين بالألمانية للألزاس واللورين

منطقة للتعاون المتبادل بين البلدين

تحويل هذه المقاطعة ليس إلى حاجز بينهما وإنما طريق يستفيد منه كل واحد

جعلها قابلة للاختراق

2-نظرية الجيوبوليتيك المحلي - أيف لاكوست (1929/على قيد الحياة

1-من هو إيف لاكوست؟

-جغرافي ومؤرخ فرنسي.

أستاذ في الجامعة الفرنسية.

مؤسس ومدير مجلة "هيرودوت".

-أحد أهم الاختصاصيين في ميدان الجوسياسية

-لديه العديد من المؤلفات: **"قاموس الجيوسياسية"، "قصة أسطورة الأرض"، "الجغرافية تخدم أولا في صنع الحرب".**

قدم العديد من الدراسات جول منطقة المغرب العربي، منها: كتاب: **"المغرب، شعوب وحضارات"، و"ابن خلدون".**

كان ازدهار المدرسة الجيوبوليتكية الفرنسية، منذ نشأت مجلة هيرودوتHERODOT في العدد الأول 1976.

2- الاهتمام الجيوسياسية للاكوست:

-الجيوسياسية عنده تستخدم لأغراض متنوعة في يومنا الحاضر في كل **ما تتعلق بعلاقات التنافس على بسط السلطة والنفوذ على أقاليم جغرافية ما**، وتتراوح هذه العلاقات بين السلم والصراع، بين مختلف الفواعل –قوى سياسية بأشكال مختلفة- وليس فقط بين الدول، بل داخل الدولة الواحدة (بين حركات سياسية أو مجموعات مسلحة)،...، من أجل السيطرة على مساحات من الأراضي كبيرة أو صغيرة.

-اهتم بدراسة قضايا العالم الثالث، ثم ظاهرة الحرب، ولم يتفق مع الطروحات النظرية العضوية الألمانية والبريطانية، والطرح البرغماتي الأمريكي.

-عرّف الجيوبوليتيك على أنه يهتم بوصف وتفسير التنازع وتنافس السلطات حول الأقاليم والإرادات الوطنية.

3-الاسهام النظري لاكوست: الجيوبوليتيك المحلي

-اهتم **لاكوست** بالجيوبوليتيك المحلية غير المعولمة، من خلال دراسته للعلاقة بين الميول السياسية للسكان والأرض التي يعيشون عليها، ولم يكن مهتما بالطرح الأطلسي-، أي السيطرة على الأطراف المحيطة بمنطقة القلب **-ماهان وسبيكمان-**، أو الاهتمام بمنطقة القلب التي يمكن أن تسيطر على العالم بعد سيطرتها على الجزيرة العالمية **-ماكيندر-**.

- المعرفة الجغرافية يمكنها أن تخدم الدولة لخوض الحرب، وميز بين 3 أنواع من الجغرافيا:

1-الجغرافية المدرسية **2-الجغرافية الاستعراضية** **3-الجغرافية كأداة للسلطة والسيطرة**

قسم **لاكوست** المتنافسون الجيوسياسيون على القوة إلى:

1. دول كبيرة وضغيرة التي تتصارع على امتلاك أقاليم معينة.
2. الأقليات التي تطالب بالحكم الذاتي أو الاستقلال.
3. المتنافسون الجيوسياسيون داخل الدولة بين الأحزاب السياسية الرئيسية التي تحاول توسيع نفوذها في منطقة معينة بالسيطرة على جمهور الناخبين.

من أجل توضيح توزيع هذه القوى الثلاث لا بد من توفر خرائط واضحة = **الخرائط التاريخية**

التي توضح تطور **موقف معين تاريخيا**

يقول **لاكوست:** "لكي ينفهم التنافس أو الصراع الجيوسياسي لا يكفي أن نحدد أو نصور المشكلة المطروحة، بل لا بد من فهم أسباب وأفكار الأطراف الرئيسية –حكام الدول، قادة الحركات الانفصالية،...، إن دور الأفكار حتى الخاطئة منهم مهم جدا في الجيوبوليتيكا لأنها تفسر المشروعات وتحدد الاستراتيجيات".

عودة الجيوسياسية يرجع إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

1-ظهور النظم الديمقراطية	2-انتشار فكرة حق الشعوب في تقرير المصير تدريجيا	3-انتشار وسائل الإعلام الحديثة